المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الخامس ـ المجلد الثالث
نوفمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

صراع الحضارات؛ بين الانحراف الفكري (الغلو)، وتداعيات الإرهاب الغربية

- دراسة تحليلية نقدية -

سيد محمد حلمي سيد عبد الرحمن علي بن علي جبيلي ساجد إبراهيم محمد عبده موسى
قسم العقيدة والفكر الإسلامي || أكاديمية الدراسات العليا || جامعة ملايا|| كولالمبور

الملخص: تمر بالأمة الإسلامية حالة من الضعف، وذلك بسبب ما لحق بفكرها الناصع وبعقيدتها الأصيلة؛ شيء من الغلو، وبعض الانحرافات الفكرية، التي كانت وراء ما تعانيه من التخلف، كما كان لحالة الصراع الذي تعيشه اليوم بسبب موجة التآمرات الموجهة إليها من قبل أعدائها الكثير من الانتكاسات والحيلولة دون النهوض والريادة، ولهذا تهدف هده الدراسة إلى استجلاء ملامح الإرهاب، وحقيقة الدعاوى الغربية في محاربته، وترمي إلى أهمية مراجعة مفهوم الإرهاب، وتوجيهه على الإسلام والمسلمين دون غيرهم، وإلى ضرورة إعادة صوغ مفاهيم الإرهاب وأساليب مكافحته. كما تسلط الدراسة الضوء على قضية هامة ليست بالجديدة؛ بل هي قديمة بقدم البشرية، ولكن تتجدد أساليبها وتتطور مع تطور الحياة المادية للبشرية بما يتناسب مع لغة العصر؛ وهي قضية الصراع الحضاري (العقائدي)، كما تكشف عن حقيقة الصراع القائم بين الحضارات والتنافس العقائدي، وبيان أن التكامل في هذا الصراع لا يتم إلا بحضورٍ فعلي لسنة التدافع بين الأطراف المتصارعة. وتتناول الدراسة نماذج من المهازل الغربية الأمريكية؛ التي لا زالت تتوالى على الأمة، ولا زال المجتمع المسلم ينخدع بأكاذيبها وألاعيبها، وخلص إلى ضرورة الوصول إلى مفهوم شامل جامع للإرهاب تبرأ من خلاله ساحة المسلمين، كما خلص إلى حتمية التسليم بأن هذا الصراع لن يتغير مع تطور دعوى الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وأن هذه ضرورة ملحة تفرضها العقائد والثقافات.

الكلمات المفتاحية: صراع، تآمر، إرهاب، انحراف، تدافع

مقدمة:

قبل الولوج إلى مسرح الصراعات بين الأمم والحضارات، وقبل الخوض في المفاهيم المتعلقة بالإرهاب، وقبل الحديث عن وحل التآمرات المحيطة بأمتنا، نشير إلى أنَّ التوسع المبالغ فيه حول (نظرية المؤامرة)، وإلقاء الملامة عليها في كل شاردة وواردة تصاب بها الأمَّة يعدّ تهميشاً للواقع الذي تمر به داخليا؛ كما تعتبر رؤية أحادية مخالفة للتفكير الموضوعي، وتسطيحاً للأمور العلمية، فلا ينبغي النظر إلى قضية التآمرات والصراعات بنظرة عاطفية. كما أنه لا بد على أبناء الأمة الإسلامية عدم التهوين من حقيقة المؤامرة الموجهة على الإسلام من قبل أعداءه؛ سواء كانوا من الكفَّار الذين يسعون للقضاء على الإسلام بكل ما أوتوا من الوسائل، أو المندسين؛ (المنافقين)؛ والذين لا شك أنهم الخطر الحقيقي على الأمة، كونهم اليد الخفية التي يحركها أعداء الإسلام على مر التاريخ الإسلامي؛ لتواجدهم داخل المجتمع المسلم. كما ينبغي ألا ننفي وجود سنن للتدافع هاجت أمواجها وتلاطمت ردا على تلك الصراعات التي لم تخلوا أمة قط من ركوب أمواجها، ولم يسلم تاريخ أبدا من نقل أخبار تلك الصراعات التي قامت على مرّ الدهور، والأمصار. ولذا لا بد من النظر إلى القضية من زاوية معتدلة: بين من ينفي، وبين من يبالغ في الحكم على هذه القضية بأنها السبب في كل بلاء على الأمة. والسؤال: لماذا هذا النزاع الحاصل في عالمنا الإسلامي؟ وجوابه من شقين:

الأول: هو من عند أنفسنا وذلك؛ لأن المسلمين أصبحوا لا يرون في العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة، وما تأسست عليه من كتاب ربنا وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم، أنها خير مخرج لكل الظواهر السياسيَّة والاجتماعية والاقتصاديَّة. ولا يرون أن الجمع بين القضايا الشرعية والسياسية لا تَنافي بينهما أبداً.

الثاني: بعد أن حقق المسلمون الأوائل النجاح التي رفع من شأن الدين الوليد، وما حققوه من الفتوحات شرقا وغربا، وحطموا أعظم إمبراطوريات الدنيا فارس والروم، أثارت تلك الفتوحات الحقد والحسد، على هذا الدين؛ وتولدت الكراهية للإسلام وأهله، وسعوا حثيثا في التصدي له وإزالته، ولا زال ذلك الكُرْه يتجدد عبر التاريخ.

مشكلة الدراسة:

يمر بالأمة الإسلامية زمن من الضعف والتخلف، وتلحق بعقيدتها أفكار معوجة، بسبب ما لحق بفكرها وعقيدتها؛ من الانحرافات والغلو في مفهوم الدين؛ الذي نتج عنه الصراع المذهبي والطائفي داخل المجتمع المسلم. كما كان لحالة الصراع الذي تعيشه اليوم بسبب موجة التآمرات الموجهة إليها من قبل أعدائها الكثير من الانتكاسات والحيلولة دون النهوض والريادة. كل ذلك يعدّ من الأسباب الرئيسية وراء ما تعانيه الأمة الإسلامية من التخلف والضعف.

وعليه سوف تقوم الدراسة بالفحص عن المفهوم الحقيقي للإرهاب، والتمييز بين حقيقة الإرهاب من المنطلق الشرعي، وبين التداعيات الغربية لمكافحة الإرهاب، حيث تجددت أساليب الصراعات وتنوعت على المجتمع المسلم بصور مختلفة، والتي ساعدت على توسع دائرة المؤامرة مع تفشي ظاهرة الغلو في المجتمع المسلم والعالم، والتي أعطت المجال لأعداء الإسلام للنيل منه بحجة الإرهاب، والتي أصحبت هي كذلك اللباس الذي ألبسه الغرب للمسلمين للهيمنة عليهم. كل ذلك في ظل التنازع والتفرق الذي يعيشه المسلمون اليوم، لمخالفتهم لقوله تعالى:﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾] الأنفال: 64[، وتجاهلهم لقوله:﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا ﴾] آل عمران: 103[.

تساؤلات الدراسة:

بناء على المشكلة لمذكورة آنفا، فإن إشكالية الدراسة تثير التساؤلات التالية:

1. ما هو المفهوم الصحيح لمصطلح الإرهاب، وما هي الدوافع للسكوت العالمي عن وضع حد لمفهوم الإرهاب؟
2. كيف نميز في صراع الحضارات، بين الانحراف الفكري، وسنة التدافع؟ وما هو دور الغرب في صناعة هذا الصراع؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان المفهوم الصحيح للإرهاب، والكشف عن الدوافع الحقيقية دون تعريفه.
2. دراسة حقيقة الصراع الحضاري والانحراف الفكري، والكشف عن الدور الغربي في التآمر على المسلمين.

أدوات البحث:

قمت بدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الاستقرائي، الكامن في تتبع ما كتبه أهل العلم والفكر، عن الإرهاب وصراع الحضارات، ثم الوصف والتحليل، لم تم عرضه، ثم النقد والترجيح لما رآه الباحث راجحا.

المبحث الأول: مصطلح الإرهاب بين الانحرافات والادعاءات

تمهيد:

إن مما يشغل الكثير من المفكرين، والعلماء، ومما كثرت فيه الدراسات والمقالات، وأقيمت لأجله المؤتمرات والندوات، وخصصت له اللقاءات، هي ظاهرة الانحرافات والغلو (الإرهاب)، والدافع من وراء هذا الاهتمام الملحوظ من العلماء والمفكرين والتربويين، حيال هذا المرض الذي استفحل ولا يزال في عَضُد الأمة، هو الكشف عن حقيقة هذه الآفات، والسعي لمعرفة الأسباب المؤدية لها، وإيجاد الحلول للوقاية منها، ثم وضع العلاج الأمثل للخلاص من هذه الآفة؛ لما خلّفته من اضطرابات تسببت في جلب المشاكل والهموم للديار الإسلامية، صاحبتها خراب الدور وهجر الأوطان، ومئات الآلاف من الأيتام والشهداء.

ولكل دارسٍ رأيه الذي توصّل به إلى تلك الأسباب والتصدي لها، فقد يكون البعض قد اقتصر في دراسته على الأفراد فقط، وقد يكون البعض قد وجه دراسته إلى المؤسسات التعليمية، أو إلى المؤسسات الأمنية، إلا أن الجميع قد اجمع على أن هذه الظاهرة تُعدُّ شر مُحدق بعالمنا الإسلامي، ومؤشر خطير يهدم المجتمع المسلم وينخر في قيمه وأخلاقه وقبل ذلك في دينه.

وبالرغم مما توصلت له البشرية من تقدم ورقي في العلم والمعرفة؛ إلا أن تلك المعرفة قد تشكل الخطر الرئيس وراء كثير من الانحرافات التي تعصف بالعالم، والتي يستغل فيها القوي ما لديه من قوة للهيمنة والسيطرة على العالم، مبررا تلك الهيمنة بحجج واهية، تحمل في دهاليزها الكثير من التآمر العدائي؛ وهو ما يعبر عنه بصراع الحضارات، مع تنوع أساليب تلك الصراعات وتجددها، فبعد أن كان صراعا صريحا من معتقد تجاه معتقد آخر، غير أنه في عصرنا الحاضر أصبح العدو يكيل بمكيالين، بمساندة ومعاضدة من السذّج من أهل من خلال نزع فتيل الطائفية؛ الذي يظن البعض منهم أنهم يقومون بعمل عظيم، يخدمون به الدين، أو باستخدام عميل مستأجر يقوم بالوظيفة المناطة به والتي غالبا ما تكون إما على مستوى الرئاسة أو ما دونها والتي لا تعدو الوزارات والقيادات العسكرية.

كما أنه لا يخفى في هذه الحقبة الزمنية أن العالم من أدناه إلى أقصاه قد أصبح قرية صغيرة، يُعرف ما يدور فيه في لحظات وجيزة، وكل ذلك بسبب الكم الهائل من وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصالات الحديثة، وهذا هو الذي جعل العالم الحديث عبارة عن غرفة عمليات مصغرة، وأصبح بمقدور أي شخص أن يطرح ويناقش ويسأل ويستفسر ويبث ما لديه من عقائد فاسدة، بواسطة تلك الوسائل المتاحة في الشبكة العنكبوتية "الانترنت"، بالإضافة إلى سهولة التأثر بمختلف الحضارات المناقضة للقيم السليمة، لكثرة ما يبث فيها من السموم الهدامة. كما أن هذا الكم الهائل من التقنيات الحربية أصبح يسخر ضد البشرية بالعموم والعالم الإسلامي بالخصوص، بدلا من أن تسخر الخدمة البشرية.

المطلب الأول: مصطلح الإرهاب:

لا شك أن لكل طائفة من شرائح المجتمع سواء كان ذلك على مستوى: المفكرين، أو السياسيين، أو الاقتصاديين، رؤيتها وتصوراتها ومواقفها، ولهذا كان من الواجب استماع تلك الرؤى والتصورات. وكي نقف على بداية الطريق لا بد من التماس القواسم المشتركة بين كل الشرائح؛ كي يتم الانطلاق منها. ومفردات العنوان تعريفية وإجرائية: (الإرهاب)، (الصراع)، (التدافع)، وهي حيازات دلالية تتداخل كالدوائر، وتفترق كالمتوازيات.

فما الإرهاب بوصفه ظاهرة؟ وما هو بوصفه فعلًا إجرائيًا؛ يمس أطرافًا معنية؟ ومن الذي يقوم به؛ بصفته طرف معين؟ وإلى أي جهة ينتمي ذلك الطرف؟ وما هي الظروف التي تقع في ظل تلك الظروف؟ ثم ما هي الأسباب الجوهرية والمفصلية التي أدت إلى قيامه؟ وكيف نعالج هذه الظاهرة القديمة الحديثة؟

كل هذه التساؤلات مشروعة، يبحث عنها كل طالب للحق، ويتأكد طرحها من بين يدي كل باحث وكاتب، يغوص بقلمه في البحث عن جواهر الحروف، في ثنايا بحثه. ومن أراد التحري عن الحقيقة، والسعي في إخماد لظى الفتن؛ وجب عليه التحسس عن وجوه الالتقاء للتقارب؛ وهي ممكنة، والبحث عن مكامن الافتراق؛ لإيجاد سبيل للالتقاء؛ وهو غير ممتنع. فعندما يجنح الجميع إلى السلام لا إلى الاستسلام، وإلى الحلول لا إلى الألغاز والتعجيز، يسهل تناول أي قضية بجميع ملابساتها ومعضلاتها، والتخلص منها، مهما كان نوع تلك المعضلة، وحجم تلك المشكلة. وإشكالية المفهوم هنا مرتبطة؛ بالأزمنة؛ والأمكنة؛ والأحوال؛ والمنفذين؛ والمتضررين؛ وحين تخترق هذه الإشكاليات المصطلح المراد الوصول إلى منتهاه وحقيقته، يكون المنع والاستعداء هو الواقع الحتمي.

وعند النظر لمفهوم الإرهاب من منظور إسلامي، وفي ظل كل التوقعات، نجده موازيًا لمفهوم (الردع)، فالدول الكبرى حين تتسابق على التسلح، ووزارات الدفاع عندما تمتلك أخطر المعامل والمختبرات، وتمتلك الصلاحية الكاملة في التجارب؛ الجرثومية؛ والكيميائية؛ والنووية؛ فغايتها من ذلك إنما هو الإرهاب بمفهومه الأصلي، وليس بمفهومه الطارئ، "وإلا فما هو التعريف الحقيقي للإرهاب غير هذا الذي تمارسه تلك الدول من سباق في مضمار التسلح والهيمنة، بغية أن تكون مهيبة الجانب، مع أن المنظور الإسلامي يحثنا على المنافسة في هذا المضمار كي يكون لنا كيان وهيبة في نظر أعدائنا والذين يمثلون الهيمنة العالمية في العصر الحديث، وهذا ما حث القرآن عليه أمة الإسلام:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾، وقد تختلف التأويلات في المراد من الآية بين طوائف المسلمين اليوم، ولكن الذي نشير إليه هو(أن وصف الإرهاب ليس هو الممارسة الفعْلية للقتل العشوائي والتدمير الشامل؛ كما يظن البعض من المتحمسين، وإنما المراد به الإخافة والردع). (فالرهبة) لها دلالات متنوعة، فعندما تكون من العبد تجاه خالقه تكون محمودة، وعندما تكون الرهبة من أهل الحق لأهل الباطل فهنا تكون أيضا محمودة، بل مأمور بها، قال الله:﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾. وقد حث الله تعالى عليها بقوله:﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾، ولكن تكون مذمومة عندما تصدر من مخلوق ظالم تجاه مخلوق محق؛ كما هو الحال مع موسى وسحرة فرعون،﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾، وكحال (دولة اليهود) في فلسطين"[1].

وإن الذين يجعلون من (الجهاد)؛ إرهابًا، ويحملون مفهومه ما لا يحتمل، وغاب عليهم مكانة الجهاد في الإسلام، وأنه ذروة سنام الإسلام -تذكيراً للمتناسين-، وهو ذروة التسامح، -تذكيرا للغالين-. فالإسلام بالمفهوم العام سلما لمن جنح للسلام، أما من تعدى على البشرية، وسعى للهيمنة والجبروت؛ ظلما وعدوانا، دون مراعاة لحقوق البشر، فعندها يكون في حق هؤلاء إرهابا؛ تنفيذا لأمر الله:﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾؛ وعملا بمبدأ الردع؛ المتمخض عن مفهوم الإرهاب لدينا، ولا يتسع للمفاهيم التي يتداولها الغربيون والمتغربون. "وفوق ذلك فإن الإسلام لا يساوي بين الإعمال الإجرامية بحيث يجعلها كلها دون تفرقة في سلة الإرهاب، كما جرت العادة في توصيف ما يمارس من أعمال باسم الإرهاب الدولي المعاصر، وهذا يقود إلى تمييز مفهوم الإرهاب عن الجهاد، ولذلك لا ضير على المسلمين أن يسموا إرهابيون، إن كان جهادهم في سبيل الله إرهابا؛ طالما أن القضية تتعلق بتخليص آراضي المسلمين من العدوان عليها"[2]. ولذا وجب التفريق بين مفهوم الإرهاب ومفهوم التدافع (المقاومة).

ولما كان الإرهاب حقيقة ذروة الغلو والتطرف كان لا بد من معرفة الدركات المؤدية إليه. (فالغلو) ظاهرة عرفتها كل الديانات، ولقد ظهر مصطلح (الغلو) المنهي عنه بالنص القرآني عند طوائف إسلامية، وقد لا تخلو طائفة

(1) الهويمل، حسن، الإرهاب وإشكاليات المفهوم والانتماء والمواجهة، دراسة مقدمة في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، المنعقد بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، خلال الفترة من 1-3 / 3/ 1425هـ ص4. بتصرف

(2) منجود، مصطفى، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، (القاهرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط1، 1996)، ص581.

إسلامية من غلاة لا يمثلون (الوسطية) في الطائفة. ومع أن النص القرآني نهى أهل الكتاب عنه مرتين فإنه بحق المسلمين أولى، غير أن الغلاة لا يقرون بالغلو.

والناقد المنصف يجب عليه ألا يُحمِّل أي مذهب إسلامي ما يمارسه المتطرفون فيه، فضلًا عن أن يحمل الإسلام مسؤولية الإرهاب. والمستقصي لتاريخ الملل والنحل يجد أن لكل نحلة طرفين ووسطًا، والإسلام حث على الوسطية، ونهى عن الغلو. والرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالإيغال الرفيق في الدين. والمتعاملون مع الطوائف أو الدارسون لها يجب أن يكونوا عدولًا، بحيث لا يداهنون ولا يتحاملون، ولا يغضون الطرف عن تجاوزات لا يحتملها النص. وليس هناك ما يمنع من المدارات التي تكفل التعايش والتعاذر، وكم هو الفرق بين المداهنة والمداراة، وليس من مصلحة الأمة التعذير، ولكن مصلحتها رهينة التعايش والاشتغال في المساحات المشتركة، فالزمن لا يحتمل مزيدًا من التنازع.

ولما كانت البيئة المناسبة لنشوء الإرهاب، هو الغلو والتطرف، عندها يستلزم أن يحدد مفهومه بدقة، لأن كل ما هو مختَلَفٌ فيه حول هذه المفاهيم لا شك تعدُّ تناقضاً، وتؤدي إلى استمرار العنف. فحقيقة الغلو والتطرف ووصفهما من بوادر الإرهاب؛ يعنيان طرفي الظاهرة، (فالغلو) و (الجفاء)؛ فيما يكون الوسط بينهما هو: (الاعتدال). "وقد كثر الحديث عن الغلو، بين إفراط وتفريط، فالذين يخوضون فيهما من جانب الإفراط نجدهم قد غلوا وتطرفوا من جانب التفريط، وبالمقابل الضد بالضد يذكر. لأن من غلى بأحد الأطراف يصبح قد جفاء بالطرف الآخر، لذلك أصبح الغلو نصف الحقيقة والجفاء نصفها الآخر، وبينهما الاعتدال والتوسط، فالذين يحاربون الغلو جملة، ويصفونها بأقبح الصور، دون النظر بالميزان الشرعي (الوسطية)، قلنا لهم: لقد غاليتم في الطرف الآخر وهو الجفاء؛ عندها لا يقل شأنكم عن الطرف الآخر. فذلك الذي يصفه البعض بالمتطرف لتشدده وتضيقه على الناس، المعول على سد الذرائع في تحريم المباحات، لا يقل شأنا عن ذلك المفرط الذي أطلق العنان لكل خطاب، فتراه مواليا لكل خائض في آيات الله؛ باسم الديمقراطية، وحرية التعبير"[(3)].

فالجفاء والتفريط من جانب ينشئ الغلو والتطرف، من الجانب الآخر، وهو الذي تسبب في ظهور الفرق والطوائف، لأن كل طائفة تنشأ تكون في الغالب ردة فعل لطائفة غلت في جانب ما، وهو الفعل ورد الفعل المضاد. فالعلماني المستفز، والحداثي المدنس للمقدس، هما من يحملا المتطرف على مواجهة استفزازاتهم، وهنا مكمن الإشكال عندما نرى أن الناس يصبُّون التهم، ويلقون باللائمة على ذلك المتشدد؛ والذي في الغالب لم يدفعه لذلك إلا الغيرة على دين لله، بينما لا نرى أي تمعر وملامة على ذلك العلماني، أو ذلك الحداثي. وما نتج هذا التفاوت؛ إلا لأن الناس قد عمّى عليهم الجهل من جانب، والخلط من جانب آخر، فلم يستطيعوا فهم الأشياء على حقيقتها، ولهذا نرى أنهم لم يستطيعوا التمييز بين ما هو حق وبين ما هو باطل، لذا لو سئلوا عن الإرهاب؟ لما استطاعوا أن يتفقوا عليه، ولهذا نحتاج إلى فهم سليم للنصوص ومقاصد الشرعية على فهم القرآن والسنة.

والحاصل أن المهتمين به لجأوا إلى توصيفه دون تعريفه، فالتوصيف مرتبط بذات الحدث لا بالظاهرة، فإن قيل هو: (ممارسة العنف ضد الغير، من جهة لا تملك حق القيام به)، لوقع بين مؤيد ومعارض ومتحفظ، وهذا ما يوطد الإشكالية، ويعدد المثيرات؛ لأن لكل مثير حيثياته ومغايرته، وباختلاف المثير يختلف المفهوم.

ولو أشرنا إلى مفاهيم عامة تقترب بالإرهاب من التجريد، لعلمنا أن هناك من المنصفين من يرون أن الإرهاب ليس مرتبطًا بفكر، ولا بزمان أو مكان، ولا بجنس أو حضارة، وغالبا ما يكون فئويًا له أسبابه العارضة، ولا يستطيع كل منصف إنكارها. فالظلم وفرض الطائفية، والاحتلال واغتصاب الأوطان، ومساعدة المحتل، والتواطؤ معه، وغياب

(3) المرجع السابق، ص5.

السلطة الشرعية، والاستبداد، ومصادرة الحريات، والسجون، كل هذه من أسبابه، ولا يمكن الخلط بين من يقاومها وبين من يقوم بها، لأن التلبيس واختلاط الصواب بالخطأ، جعل التفريق صعبا بين من يقاوم تلك الأسباب، ومن يمارسها. وذلك لأن المفهوم الواضح لمفهوم الإرهاب لم يخرج من حرم رعاة السلام.

وعندما نبحث عن المفهوم الشرعي نجد أن مقاومة الاغتصاب، والتصدي للمحتل، ومجابهة جميع ما ذكر من الأسباب؛ لا يُعدُّ إرهابًا، كما أن في دهاليز الأمم المتحدة وبالمفاهيم المتداولة لديهم، يعتبر ذلك حق مشروع، غير أن ذلك لا ينطبق على المسلمين. وهذا هو الذي شكل العقبة الكؤود في التفريق بين: (الإرهاب، والمقاومة)، لما رأينا من الممارسات الجائرة تجاه كل من يقاوم المعتدي الغاشم، والمحتل الظالم.

يقول الهويمل: "في ظل تعدد الأسباب والمفاهيم والمواقف والمكاييل والحياد والانحياز السلبيين تبدت للمتابع عشرات الرؤى والتصورات المعمقة للإشكالية بحيث لم تكن وقفاً على التعريف، وإنما هي في المفاهيم والمواقف. فجذر (رهب) من حيث لغويته يعني؛ (التخويف والقمع)، ومن حيث إجراؤه يعني: مباشرة (الاعتداء)، ومن حيث الممارسة يكون: (فرديًا، أو جماعيا، أو دولياً)، ومن حيث الأهداف يكون: ضد أي كيان؛ (سياسي أو ديني أو عرقي)، ومن حيث الدوافع يكون بسبب؛ (اضطهاد أو اعتداء أو انحياز تمليه "إيديولوجية" معينة، وتفرضه نحلة متطرفة، ومن حيث النتائج يؤدي إلى: (الفوضى والاضطراب واختلال الأمن والتخلف). إذا هناك مسلمات قد لا يختلف حولها أحد، تتمثل في: الدلالة لا في المفهوم، وفي الإجراء والمصدر والإعداد والأهداف والدوافع والنتائج. وحين نفرق بين (الدلالة والمفهوم)؛ نكون قد وضعنا المؤشر على المفصل، ولربما تتعذر علينا صياغة تعريف جامع مانع، تلتقي حوله الأطراف. وحين يتعذر الاتفاق الكامل، يتعذر الحل الشامل، ...، وبدهي أن القول بالخير المحض كالقول بالشر المحض[4]".

وبالرغم من استخدام مصطلح الإرهاب على نطاق واسع، إلا أنه بات من المؤسف أنه لا يوجد تعريف صريح له، ولا تعريف واضح متفق عليه دوليا أو علميا، مع العلم أنه أصبح من المصطلحات الأكثر شيوعاً في هذا العصر في مجالات متعددة كالإعلام، والسياسة، والثقافة، بل من المصطلحات التي لها أصل لغوي تتجذر من الخوف أو التخويف حيثما أريد توظيفه، كما تنبع أهمية هذا المصطلح في كونه يشكل اللبنة الأساسية فيما يسمونه الحرب على الإرهاب، في القانون الدولي أو المنظمات العالمية؛ الرسمية وغير الرسمية. يقول تيري إيجلتون: " يعتبر الإرهاب تسمية حديثة لظاهرة يفترض أنها قديمة، فقد ظهر في البداية كفكرة سياسية إبان الثورة الفرنسية، وهو ما يعني في المحصلة: أن الإرهاب والدولة الديمقراطية الحديثة كانا توأمين من الولادة"[5].

"كما أنه لا شك أنه دون تعريف المصطلح، وتحديد مفهومه، وجعله عائمًا على بحر من التفاسير والاحتمالات، سهَّل توظيفه من قبل بعض الناس، وإلا ماذا يعني العجز والتغافل المتعمد والمقصود للأوصياء على القانون الدولي عن صياغة مصطلح للإرهاب؟ ولذا نجد أن السكوت على ذلك يعتبر أمرا مضللا؛ كون ذلك الاسم المجهول أضحى غير معرفا، وأصبح ذلك الاسم غير مسمى، وما ذاك إلا ليكون ذريعة لاستهداف دولا ومؤسسات خيرية وأفرادا، بل تجاوز إلى الأديان والمعتقدات، وما ذاك إلا لإعطاء الفرصة للاحتماء وراء مسوغات ما يسمى بمحاربة الإرهاب الدولي، "إن الحضارة الغربية التي برعت في الإنتاج الزراعي الصناعي، والإنتاج الفني، برعت فيما هو أعظم من كل ذلك وأبعد أثراً، لقد برعت في فن إنتاج وتسويق وترويج المصطلحات. فلا يكفي أن تنتج في الصناعة، فلا بد

(4) الهويمل، حسن، الإرهاب وإشكاليات المفهوم والانتماء والمواجهة، مرجع سابق، ص6.

(5) إيجلتون، تيري، الإرهاب المقدس، ت: أسامة إبسر، (سوريا، بدايات للطباعة والنشر، ط1، 2007)، ص5.

من تسويق وتشويق، وترويج المصطلحات. وليس مصطلح "الإرهاب"، و"مكافحة الإرهاب" بأول إبداعاتهم، ولا آخرها، هذا المصطلح الذي غدا أكثر المصطلحات ذيوعاً ورواجاً"[6].

إننا عند النظر إلى مفهوم الإرهاب يتضح أن هذه المسألة تحتاج إلى تأصيل عميق وفهم دقيق، للوصول إلى مفهومها الشرعي، ولا يخفى ما قام به علماء الإسلام قديما وحديثا من تدقيق في كل المسائل النازلة على الأمة الإسلامية، لأن دينا دين يتسم بالسمو في المعاملة، ولا مجال فيه للتخمينات وإهمال المعاني دون التفنيد والتحقيق في مرادها، في شتى المجالات بدأ من العقيدة والأحكام والعبادات، ومروا بالمعاملات وفقه الأسرة والمجتمع ونحو ذلك مما هو واضح جلي في شريعتنا. والواقع والمشاهد يثبت أن هناك تعد مقصود المصطلحات ما يقصد إجمالها وعدم بيانها، ويكون في ذلك مصلحة ومكاسب لمن يسعى إلى عدم بيانها ويقصد إلى غموضها، بينما ديننا الإسلامي ينهانا عن ذلك، فلا تغرير ولا خداع ولا غدر ولا خيانة ولا كذب في الإسلام.

المطلب الثاني: تداعيات الإرهاب الغربية، والصمت المفتعل

إن مصطلح الإرهاب بمفهومه الإسلامي ليس مرتبطًا بمفهومه الغربي المعاصر؛ لما يحمل من التناقض والتباين، فكل عمل إرهابي يقابل بالقوة والردع يكون مشروعًا، وهو حاصل ومتفاقم بين الحضارات، وهو الذي يراد بسنة التدافع، ولا يمكن أن تتحقق إلا كذلك، ولهذا كيف يشرع لجهة ما أن تحققه على مرأى ومسمع من الناس، وبالمقابل تقوم بحظره على غيرها. ولهذا إن ما تمارسه الدول الغربية من حظر للسلاح، قد يصل إلى حد المحاصرة، ويشرعن لهم التدخل الجائر في شؤون الآخرين؛ بحجج واهية ألبسوها ثوباً لا تعرف هويته، ولا جهته، بل هو عائم على بحر الجبروت الذي تحاربه كل الحضارات؛ حتى وصل بهم إلى التدمير الشامل، كما رأيناه وشاهدناه واقعا في العراق وأفغانستان، يقول الدكتور الشوبكي: " وبكل حال فإن محاربة (الإرهاب) وشن الحملات المتتابعة عليه، مع عدم معرفة حدوده؛ تعتبر حربا على مجهول، وهذا يوقعنا في إشكالات كثيرة منها:

1. أن نعادى أطرافا على أنهم إرهابيون وليسوا كذلك، وهذا ظاهر فيمن يحارب ويقاوم المحتل مثلا.
2. وأيضا من الإشكالات أن يترك أطراف هم أشد عنفا وعداوة وإفسادا، فلا يقاومون ولا ينكر فعلهم؛ لأن هذا المصطلح لم يطلق عليهم؛ وإن كان منطبقا عليهم، ...، وعلى هذا كله نقول: إن المسلمين انطلاقا من دينهم يطالبون بتحديد الألفاظ والمصطلحات وتحديد معانيها" "[7].

وعند النظر لواقع الساحة الإسلامية؛ بعد أحداث 11 سبتمبر، وخاصة بعد ظاهرة الربيع العربي، والتي عصفت ببعض الدول الإسلامية، نرى أنه قد طرأت بعض النتائج التي لم تكن في الحسبان، أو قد يكون البعض منها متوقعا بصورة أضعف وأقل مما وقعت. وقبل معرفة تلك النتائج يجب أن نؤكد على أنه لا يمكن للمرء أن يتوقع المستقبل بدرجة عالية مهما بلغت معايير الدراسة من الدقة، في ظل الواقع الراهن لمجتمعاتنا العربية؛ وليس المقصد من ذلك هو قصور في المنهجيات، فالأمة الإسلامية مليئة بالمفكرين والمبدعين، ولكن المقصد هو بسبب الطبيعة المرحلية نفسها، والتي تتسم بدرجة عالية من انعدام الاستقرار؛ لوجود نسبة كبيرة جداً من المؤثرين في الداخل والخارج، الذين يقومون بإعاقة المشاريع التغييرية؛ لعدم قدرتهم على التكيف مع المتغيرات. أما عن تلكم النتائج التي لم تكن في الحسبان والتي أحدثت تغييرا كبيرا؛ هي دخول بعض التيارات المنحرفة التي ساعدت بشكل كبير في

---

(6) مجلة الفرقان الكويتية، الإرهاب ظاهرة عالمية؛ المسلمون الخاسر الأكبر فيها، (الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، العدد 845، 2015/11/22).

(7) الشوبكي، محمود، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة)، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، 2-2007/4/3. بتصرف.

انحراف مسار الثورات، وقلصت من نتائجها المرجوة، والتي آل بها المطاف إلى الاصطدام بها، كما كان للتدخل الغربي الأثر الأهم في نتائجه؛ والتي حولت أزهاره إلى أغصان يابسة تحطمت عندها الآمال الربيعية.

ومن المؤكد أن مفهوم الإرهاب ليس وليد اليوم، بل هو موجود مع الوجود البشري، مهما اختلفت طبائعهم سواء كانوا إسلاميين أو أعضاء في مجلس الأمن أو قادة في البنتاجون، فلا يصح تحميل جهة من أولئك دون الأخرى، لأن تشعبات الإرهاب يأتي من تشعبات المبدأ والفكرة، وكل أولئك ينبع إرهابهم من اعتناق رأي لتنفيذ أطماع معينة، فاتخذوا الإرهاب وسيلة لتحقيق ذلك، والكل مشترك في صناعة الإرهاب لأن المشرّع للقوانين محاربة الإرهاب هو المسئول الأول عن انتهاك تلك القوانين لتطبيقها مجازفة، فتعدى فيها على الحقوق والحريات، يقول هيجل: "إن التاريخ صيغ من سلسلة متعاقبة من المشرّعين الأقوياء اضطروا إلى انتهاك الحدود الأخلاقية لأزمنتهم، لأنهم كانوا في عربة التقدم فحسب"[8]. ويقول ديفيد كانتر: " تسعى الأنشطة الإرهابية بشكل جوهري إلى التأثير على الرأي العام بهدف إحداث تغيير سياسي بالمقام الأول، ولهذا كانت الحاجة الماسة إلى دراسة مردود النشاط الإرهابي على الجماهير من ناحية، وعلى القادة السياسيين من ناحية أخرى، وكيف ينظر لتلك الأنشطة الإرهابية ولنتائجها بعيدة المدي"[9]. ويؤكد هذا الرأي بقوله: " ارتبطت أعمال العنف على مر التاريخ، ومنذ أقدم الأزمنة على الأهداف السياسية؛ حيث كانت هناك دائما جماعات تحاول التأثير على الرأي العام وزعزعة الاستقرار، ...، ومن إعمال العنف ذات الدوافع السياسية التي شهدها التاريخ على سبيل المثال، أحداث الطوائف اليهودية المتعصبة ضد السيطرة الرومانية في القرن الأول و أنشطة جماعة الحشاشين؛ وككانت فصيلا منشقا من الشيعة، وكذلك الفينيين من شرق إنجلترا في القرن التاسع عشر والذين تحدوا الحكم الإنجليزي بإيرلندا، ولا ننسى جماعة الفوضويين التي ظهرت قابة مطلع القرن العشرين وقد ساهمت في إشعال فتيل الحرب العظمى"[10].

ربط الإرهاب بالإسلام:

تضطرب أحوال المتجادلين حول الإرهاب، بحيث يتعذر الخروج بمفهوم جامع لكل الأطروحات. ويهدم عندها جدار الحوار والتفاهم. ولا يعني أن يؤدي الحوار إلى تنازلات جزئية، لا تمس جوهر المفاهيم، ولكنها توفر أرضية مشتركة، تقرب المفاهيم. " فالإرهاب بوصفه ممارسة غير منتمية؛ مسَّ العالم كله بالضر، وكل أمة معرضة لمزيد منه، ذلك أنه آلية لتصفية الحسابات بين الدول والأحزاب والطوائف والأعراق والحضارات، أسهمت في تشكله المفاهيم الخاطئة للحرية والحقوق وتداول السلطات وعمليات الإقصاء والمصادرة، وتلاحق الثورات الدموية. ولربما أشعل فتيل الإرهاب تصادم المصالح، وتعارض الأهداف، وعدم توازن القوى وتعددها، وتفكك كيانات تنطوي على طائفيات وإقليميات، كل واحدة منها ترى أحقيتها بالسلطة، مع عجز واضح وانحياز مكشوف للقوى القادرة على ضبط الإيقاع العالمي، ووقوع العالم في المتناقضات يتيح الفرصة للشيء ونقيضه، فالإرهاب: وضع العنف موضع الحوار. والهوان: وضع الحوار موضع الدفاع المشروع. فإذا أمكن الحوار فلا مناص منه، وإذا قامت السلطة المشروعة العادلة فلا مقاومة، ومن مارس أحد النقيضين أسقط الأمة في الفتنة،﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[11]".

لقد ظهر مصطلح الإرهاب قبيل ما يطلق عليها (أحداث 11 سبتمبر 2001م)، واشتدت عوده بعد ظاهرة الربيع العربي، وكان الاهتمام به على أعلى المستويات الإعلامية والدولية، وركزت الحملة فيه على هذه القضية وعلى هذا المصطلح (الإرهاب) ومحاربته، ومحاربة من ينتسب إليه، وهو ما يسمى بالإرهابي. ولكننا نرى أن هذه الحملة

---

(8) المرجع نفسه، ص9.

(9) الوجوه المتعددة للإرهاب، ت: جيهان الحكيم، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014)، ص13. كانتر، ديفيد،

(10) نفس المرجع، ص18.

(11) الهويمل، حسن، الإرهاب وإشكاليات المفهوم والانتماء والمواجهة، مرجع سابق، ص5.

بدأت تحدد مسارها شيئا فشيئا وتضيق أطرها حتى كاد ينحصر هذا المصطلح في الإسلام والمسلمين، فصارت الأصابع تشير إليهم دائما بهذه التهمة، والتي تعتبر في العرف الدولي جريمة من أعظم جرائم العصر.

ولأجل الإرهاب المزعوم قامت حروب، وأزيلت حكومات، وقتل الآلاف في أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرهم. وألصقت كثير من الشبهات بالإسلام الحنيف وبأتباعه بزعم الغرب أن الإسلام يشجع على الإرهاب، وزعمهم أن الجهاد هو الإرهاب بعينه. بل ولقد اعتبر الساسة الغربيين أن جميع حركات المقاومة، وحركات التحرر من الاستعمار، وكل الرافضين لقوى الاستكبار الغربية، حركات إرهابية يجب محاربتها. كما أن وسائل الإعلام الغربية وبالأخص الأمريكية دأبت على وصف كل حركة مقاومة ضد المصالح الغربية بالإرهاب، وأصبحت هذه الكلمة السحرية سيفا يسلط على رقبة كل من يتجرأ على رفض الهيمنة الأمريكية في العالم[12].

ولقد تحول الإرهاب إلى صفة لصيقة بالعرب والمسلمين، واستثنى باقي الأعراق والأديان من هذه التهمة، رغم أن تاريخ العديد من الدول المتشدقة بالحرية والعدالة والديمقراطية، حافل بالمجازر والجرائم التي أقل ما يقال عنها إنها إرهابية، وفي الوقت الذي يُتهم فيه العرب والمسلمون بالإرهاب، نجد أنهم في الحقيقة ضحايا الإرهاب بمختلف أنواعه؛ الاستعماري والاستيطاني والفكري والاقتصادي والثقافي والسياسي. جاء في مجلة الفرقان مقال بعنوان: (الإرهاب ظاهرة عالمية. المسلمون الخاسر الأكبر فيها)، قال فيه: "الإرهاب ليست مشكلة العصر الوحيدة ولا هي من أكثرها فتكًا وأهمية، ولكن المحاولات الخبيثة لإيجاد أصول لهذه الظاهرة في الإسلام ديانة وثقافة، هي الأخطر على الإطلاق، ولكم أكد علماء أهل السنة مراراً وتكراراً على فساد المناهج التي تدعو إلى التفجيرات والاغتيالات، فجاءت فتاواهم موافقة لقواعد السلف في تحريم هذه العمليات الغوغائية، أضافة إلى أن الأعمال الإرهابية كانت تمارس من قبل ظهور الجماعات المتشددة التي تدعوا إلى العنف[13].

ولعلنا نتساءل هنا أين هذا المصطلح من الأعمال الإرهابية التي نظمت ضد الغرب من الغرب، ونظمت ضد النصارى من النصارى، وقس على ذلك في الكثير من الأديان، وماذا نسمي ما أصدرته محاكم التفتيش من أمر بإحراق المسلمين على الأعمدة وهم أحياء، وتم إحراق المصاحف والكتب الإسلامية، وأهدرت ثروة علمية بذل فيها العلماء جهداً كبيرا، وتتابعت الحملة في إحراق الكتب لتعم جميع مدن إسبانيا، وحولت جميع المساجد إلى كنائس، ومخازن. وإلى ذلك يشير الدكتور نصار بقوله: "من المعروف أن أوروبا قد عانت من الإرهاب الداخلي في النصف الثاني من القرن العشرين، كما حدث في إيرلندا وإقليم الباسك في إسبانيا، ولم تسلَم الولايات المتحدة الأميركية نفسها من الإرهاب الداخلي قبل أحداث 11 سبتمبر/أيلول عام (2001)، كما شهدت الساحة العالمية أعمالاً إرهابيةً أخرى في أماكن مختلفة، كإطلاق الغازات السامة في مترو الأنفاق في اليابان، ومقتل رابين في إسرائيل، وهدم المسجد البابري في الهند على أيدي المتطرفين الهندوس، وغيرها كثير. فيتّضح أن الإرهاب قد تمارسه مؤسسات وأحزاب وطوائف وعِرقيات وحكومات وأفراد، ومن يُقصره على ديانة خاصة أو طائفة أو حكومة أو عِرق، يبتعد عن الواقع والحقيقة، من أجل تمرير مشاريع مشبوهة"[14].

لماذا يصر الغرب على إلصاق تهم الإرهاب على المسلمين وقد عانوا هم من الإرهاب أشد المعاناة؟ يقول الكاتب عامر عبدالمنعم: " لقد ذاق الأوربيون بسبب عقلية الصراعات الويلات. فقد قتل بعضهم بعضا، وسفكوا دماءهم بأيديهم، وشرد بعضهم بعضا، وتغيرت الحدود السياسية، داخل هذه القطعة الجغرافية مراراً بفعل

(12) المرجع السابق. بتصرف.

(13) مجلة الفرقان الكويتية، الإرهاب ظاهرة عالمية؛ المسلمون الخاسر الأكبر فيها، مرجع سابق.

(14) نصّار، جمال، هل الإرهاب ظاهرة عالمية؟ نقلا عن: HTTP://WWW.HUFFPOSTARABI.COM، 2017/03/12.

الحروب، وتمزقت أعراق، ولم تشهد منطقة حروبا استمرت عقودا من الزمن، ومات فيها ملايين البشر غير أوربا. إن الحروب بين الأمم الأوربية تفوق الوصف في بشاعتها"[15]

وفي مطلع عام 2006، تصدرت كلمة الإرهاب، (7867) كتابا على موقع أمازون الإلكتروني، بالمملكة المتحدة، وفي صيف عام 2008، وصل العدد إلى (11444) على نفس الموقع، ثم تجاوز إلى (55692)، ثم قفز إلى (80337)، على نفس الموقع أيضا[16]، والأغلب على تلك الكتب تناول الإرهاب المتعلق بالإسلام والمسلمين؛ كونه أضحى خاصا بهم، متجاهلة الإرهاب الذي يدار عبر منظمات غير إسلامية والذي تفشى ضرره في شتى بقاع الأرض. فإن كان الإرهاب: هو القتل العشوائي الذي لا يفرق بين مدني وعسكري، ولا بريء أو مسيء، ولا مظلوم أو ظالم، ولا يبالي بالأرواح ولا الممتلكات، فلا يمكن أن تكون لهذه الأعمال صلة بالإسلام، بل قد حذَّر منها الإسلام تحذيرًا شديدًا، وشدد الوعيد على من يقوم بها، وأما أن يوصف من يدافع عن أرضه ضد محتل غاشم، أو يدفع عن وطنه ضد ظالم باغ؛ فهذا ما لا يقبله عقل ولا شرع، ولا قانون[17].

ولا يحسن بنا أن نتجاهل أن هناك مسؤولية مشتركة (عربية وغربية) عن صنع (الإرهاب) والتنظيمات المتشددة، كأبرز صانعي العنف والإجرام والمتوحش، في اللحظة السياسية والتاريخية الراهنة. لأن المسئولية من وجهة نظري تأتي بالدرجة الأولى على الحكومات التسلطية، التي تسببت إلى حد كبير في تفشي ظاهرة التطرف التي تربعت على نفوس الشباب الغيور؛ جراء الأعمال القمعية التي كانوا يمارسونها على الشباب المتدين لأدنى شبهة، مما ولد الحنق لدى كثير منهم، حتى همه البحث عن الانتقام بأي وسيلة كانت، وقد وجدوا بغيتهم تتحدّد في تلك المرجعيات التي ترجمت الفتاوى والتفسيرات بتأويلات جانبت فيها الصواب، وأضرمت فيهم نار الحمية لعرض صور من التاريخ الإسلامي؛ الذي يصور الحال المرير الذي مرت به أمتنا الإسلامية ولا زالت.

وهنا يأتي سؤال: كيف يمثل مفهوم الإرهاب تحدياً معاصراً للمسلمين؟

إن ظاهرة الإرهاب والعنف كانت وما تزال من أهم الإشكالات في عالمنا المعاصر، ولا شك أن مفهوم الإرهاب يمثل تحدياً للإسلام والمسلمين أكبر من الإرهاب نفسه؛ حيث أصبح المتهم به بالمفهوم الغربي هو الإسلام، في حين أنهم سوغوا لأنفسهم ما يقومون به من جرائم في حق المسلمين، شعوباً كانوا أم حكومات، ولا شك أن اعتراف زعماء العالم في قمة العشرين التي عقدت الأسبوع الماضي في تركيا أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا يمكن ربطها بأي دين أو جنسية أو جماعة عرقية، خير دليل على ضخامة الأزمة واستفحالها"[18].

أن المتضرر الأكثر من الإرهاب هو الإسلام كما أنه أصبح معضلة على المسلمين، يقول الشوبكي: " قد تبين الخلاف الكبير حول تحديد مفاهيم الإرهاب ومصطلحاته، ونلاحظ أن معظم من تكلم في موضوع الإرهاب من كتَّاب وساسة من الغربيين حاولوا إطلاق هذا المفهوم على المسلمين وعلى الجهاد في سبيل الله، ولذا نقلوا معناه من إحداث الخوف والرعب، إلي الجريمة البشعة؛ والتي يصفون الإسلام والمسلمين بها بهتاناً وزورا. كما حاولوا إطلاق الإرهاب على كل من يمثل تحدياً للحضارة الغربية، وفي الواقع إن الذي يمثل تحدياً للحضارة الغربية هو الإسلام بحضارته الناصعة القائمة على العدل والمساواة، واحترام الإنسان. وآخرون أطلقوا الإرهاب على كل من يرفض إعطاء الولاء للغرب، وعلى من يتمرد على السياسة الغربية، أو يرفض الانصياع للإدارة الأمريكية على وجه الخصوص. أما ما

(15) عبدالمنعم، عامر، الغرب أصل الصراع، (القاهرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، العدد 2، 2007)، ص16.

(16) كانتر، ديفيد، الوجوه المتعددة للإرهاب، مرجع سابق، ص14.

(17) HTTPS://WWW.AL-forqan.NET، 24-11-2015.

(18) HTTP://WWW.JU.EDU.JO/PUBLICATION/CULTURAL67/ISLAM4.HTM.

يمارسه الغرب من جرائم بشعة، وإرهاب حقيقي ورعب للشعوب فيسمى الحرب على الإرهاب، أو تحرير للشعوب، أو القضاء على الدكتاتورية، أو دعم الديمقراطية"[19].

لذلك فإن مفهوم الإرهاب يمثل لنا تحدياً أكثر من الإرهاب نفسه، حيث حرص زعماء العرب والمسلمين على الوقوف في وجه كل ما هو إرهاب أو إرهابي بالمفهوم الغربي، مما جعل حدة الخلاف واسعة بين الشعوب الإسلامية وحكامها، وساعد على تقرب الحكام للغرب والحرص على مرضاتهم"[20].

ولو أردنا حلا حقيقا لمشكلة الإرهاب فلا بد ابتداء أن نقوم بإزالة الأسباب المؤدية إليه بالمنطق السليم في التعامل معه، وعدم التدخل في شؤون الداخلية للدول، وقمع والتوقف عن مساندة الحكام المستبدين، وأن يتعامل مع من أخطأوا لو فرضنا أنهم قد أخطأوا بالضوابط الشرعية المبنية على أغلبها على اللين والعفو والوعظ، لأن هو هؤلاء هم سواعد الأمة التي سنحتاج لها يوما ما، كما ينبغي أن تكف أمريكا والغرب عن أهدافهم القائمة على استعمار العالم الإسلامي، لغرض الهيمنة عليه بل على العالم كله.

المبحث الثاني: مثلث المؤامرة القديم الحديث الذي وقعت فيه الأمة الإسلامية

لو عدنا بالتاريخ للوراء لوجدنا أن مثلث المؤامرة المستمر على الإسلام منذ أن سطع نور الإسلام، هو التآمر: (الصليبي، اليهودي، المجوسي). فمن الذي قام بتسميم حبيبنا صلى الله عليه وسلم؟ اليهود. ومن الذي قام بقتل عمر رضي الله عنه؟ المجوس، وكان ذلك بتواطؤ صليبي حاقد. وفي العصر الحديث من الذي أعاد اليهود إلى فلسطين؟ أليس الوعد المشئوم: (وعد بلفور)، والذي كان يهدف إلى إنشاء وطن لليهود في قلب العالم الإسلامي، ليتسنى لهم هدم الإسلام من الداخل. لذا نجد أن مثلث المؤامرة على أمتنا لا ينتهي فما أن تخرج الأمة من مؤامرة إلا وتدخل في مؤامرة أشد فتكا، ما أن يخرج متآمر إلا ويحل محله متآمر أشد خبيثا وأنكى. ولا يسع المقام لسرد سلسلة المؤامرات على أمتنا الإسلامية، والتي لا تنفك عن الثلاثي الحاقد، لكن نعرج على ذلك التآمر المصاحب لنا في العصر الحديث، حيث كانت البوابة الأولى له هو ما بات يعرف بزمن الاستعمار، والذي أصاب الأمة بداء لم تستطع التعافي منه إلى اليوم، حتى أصبحنا نرى أن كل ما ألمّ بنا يقف وراءه أذناب المستعمر الحقير.

أليس ما نراه اليوم من تآمرات ومكايدات في المغرب العربي تقف وراءه راعية الاستعمار هناك (فرنسا)؟ وما نراه في المشرق العربي تقف وراءه (بريطانيا)؟ والجميع يتحرك بمساعدة من أمريكا والدول الأوروبية.

صحيح أن المستعمر خرج لكن لا يعدو بفضل جهود المنافق المندس في الأمة أن يظل متواجداً، ففي الوقت الذي كانت الأمة فيه تكبّر وتحتفل بانتصارها على الاستعمار البغيض، تفاجأنا بعدو جديد أطل علينا من الداخل بمسمى الإمبريالية، والتي باتت تحسن القبيح وتدعوا لدخول الاستعمار ولكن بحلل جديدة، وبأسلوب ماكر مخادع. وقد تعددت المبررات التي علّلت بها الدول الإمبريالية سياستها، وكل ذلك رغبة في التوسع والسيطرة، فتارة يخرجون بحجة حماية الأمن الداخلي، وحينا يتذرعون بالبحث عن أسواق جديدة لنموها الاقتصادي، وما ذا وذاك إلا للرغبة الجامحة في التفوق المصاحب للاستعلاء، مما حدا بها للسعي الحثيث في تكوين إمبراطوريات قامت على الاستعمار؛ التي لوث الكثير من الدول الإسلامية والعربية بوجه الخصوص.

ولم تنفرد الإمبريالية في حياكة المؤامرات، بل زاحمتها بعد فترة وجيزة الشيوعية العالمية، وعندها وقعنا بين نارين؛ فإن كانت الإمبريالية تسعى لسلب ثرواتنا والتفريق بيننا، فإن الشيوعية تريد محو عقيدتنا وإفساد شبابنا.

---

(19) الشوبكي محمود، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، مرجع سابق، ص53. بتصرف.

(20) نفس المرجع.

وإن كانت الإمبريالية تروِّج للفجور والفساد، فالشيوعية تروجً للإلحاد. فانقسم المتصدون لهذين التيارين بين محارب للإمبريالية، ومحارب للشيوعية، وأدى هذه الانقسام إلى انقسام الشعوب؛ بين مؤيد لهؤلاء ومؤيد لأولئك.

ثم تراجعت تلك المنافسة بعض الشيء وما إن تنفسنا الصعداء بسقوط الشيوعية، حتى أطلوا علينا بمشروع تآمري متمثل في الماسونية، وازدادت حدة المؤامرة على أمتنتا الإسلامية، وبعد أن بذل العلماء والمصلحون جهدا في كشف عورها والتصدي لها، وتبيين خطرها للناس، إذ يطل علينا مشروع آخر وهو مشروع الصهيونية العالمية. ومع أن الصهيونية العالمية لم تكن غائبة عن علمائنا إلا إنها كانت محصورة في القضية الفلسطينية. إلا أننا نراها اليوم في اتحاد مع الصليبية في مشروعهما الجديد (الصهيوصليبي).

لم تنطلي الألاعيب التآمرية على كثير من العلماء والمصلحين فتصدوا لها بنيران المقالات، ومدافع الخطب. وللأسف هذا الذي يملكون في الرد –صرخات المصلحين، وأقلام المفكرين- فأين هي الدولة الإسلامية التي تتصدى لتلك التآمرات بقوة السيف والسلطان؟! وعندما ظننا أن العدو عرف أنْ لا مجال له بخداعنا، وظننا أنه في طريقه للاعتراف بهزيمته، إذ به يدفع لنا عدواً جديداً بحلة التباكي على آل البيت وهم الرافضة.

وما رأيناه من مسارعة الدول المتنفِّذة بالتدخل على ظاهرة الربيع العربي لهو خير شاهد على المخطط التآمري الذي يحاك في جنح الظلام لقمع رغبات الشعوب، بالتآمر لتحويل ذلك الربيع إلى خريف جاف مُنهك، لأن ذلك الربيع أكل قلوب الأفاعي الحاقدة، فما كان منها إلا أن نفثت سمومها بالتحايلات الهدامة، للكيد بالإسلام والمسلمين.

وإن المتأمل لرؤوس الضلالة في عالمنا الإسلامي، يجد طائفة منهم تنتمي للأديان والفلسفات التي قضى عليها الإسلام، وأنهى هيمنتها، وحرر العباد منها، وقد عرف أولئك كيف يدخلون من خلال اندساسهم في سراديب السلطات الحاكمة، والتأثير فيها؛ لكي تتقبل أفكارهم؛ لأن الناس في الغالب تبع لحكامهم. وهذا السبب يظل من الأسباب التي لعبت دوراً كبيراً في تغيير ملامح الأمة الإسلامية؛ فإن الأمة متى كانت مستقيمة على الإيمان؛ لم يضرها كيد كائد، قال تعالى:﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾[آل عمران:120]، أما إن بات الهم هو المأكل والمشرب، واللهث وراء الحياة المادية، فإنها وبدون شك تكن لقمة سائغة سهلة في يد عدوها، والغاية من كل تلك التدخلات هو تحقيق حلمهم المشئوم؛ (مشروع الشرق الأوسط الكبير)، والمخُطط له منذ زمن طويل.

المطلب الأول: صراع الحضارات، وسنة التدافع:

إن صلاح الأرض وفسادها قائم على مقدار التدافع بين الحق والباطل، فهذا ناموس إلهي، وقانون رباني، كي يسود الخير، وتطمئن البشرية، وينعم الأنام، وكلما فرط أهل الحق بالأخذ بهذا القانون الرباني، وتناسوا هذا الناموس فإن حقهم يعتبر في عداد المفقود، ولهذا لابد أن نعلم أن مبدأ القوة قرره الله عزوجل في كتابه:﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾[مريم: 13]، ولكن لا يقوم هذا المبدأ، ولا يُعمل بهذا القانون من الجانب الإسلامي إلا بشروط شرعية؛ وهما مصدرا التشريع، والتي يراد منها ربط القوة بالحق، وضبط التدافع بالعدل، فإن تحقق ذلك عم الخير، وتحقق الأمن. أما أن تتسلط تلك قوة ما على الناس فتقلب هذه الموازيين؛ فيلازم الباطل للقوة، والظلم للتدافع، فإن حياة الأنام ستتبدل بؤساً وجحيما؛ لما سيصيب البشرية من هدر للكرامات، وسفك للدماء، وتدنيس للمقدسات. يقول هنتنجتون:" الأديان الكبرى مثل الإسلام والمسيحية على نحو خاص تضم مجتمعات من أجناس مختلفة، أما الاختلافات الأساسية بين الجماعات الإنسانية؛ فتتعلق بالقيم، والمعتقدات، والبنى الاجتماعية"[(21)].

(21) هنتنجتون، صامويل، "صدام الحضارات"، ت: الشايب وقنصوه، (نيويورك، (نيويورك، مركز سيمون & ششوستر روكفلر ط2، 1999). ص70.

وبالفعل نجد أن هذا هو الذي شكّل أهم الصراعات بين الأديان الكبرى على مر العصور. يقول هنتنجتون: " وهكذا فإن الحضارة هي أعلى تجمع ثقافي من البشر، وأعرض مستوى من الهوية الثقافية يمكن أن يميز الإنسان عن الأنواع الأخرى، ...، والحضارات ليس لها حدود حاسمة التحديد ولا بدايات أو نهايات دقيقة. الناس بإمكانهم إعادة تعريف هوياتهم ويفعلون ذلك حقيقة، وكنتيجة لذلك فإن تكوين وشكل الحضارات يتغير مع الزمن. ويرى (توينبي) أن الحضارات تقوم على تحديات ثم تمر بمرحلة نمو تتضمن سيطرة متزايدة على بيئتها بفضل أقلية خلاقة، يتبعها مرحلة صعوبات ثم قيام دولة شاملة، ثم بعد ذلك يكون التفسخ"[(22)].

والناظر لحال الأمة الإسلامية اليوم يجدها تعاني من حروب متواصلة لا تكاد تنفك عنها من قبل الغرب، وأصبح الصراع هو الأصل الملموس في تعامل الغرب تجاه الإسلام، ولن تكتمل العلاقة بصورة حقيقة منذ الظهور الإسلامي بصورة القوية التي استطاع أن يستأصل شأفة الروم منذ عصر الخلافة الراشدة، ومع الصراعات المتواترة من الغرب تجاه بعضهم البعض، إلا أننا نجد أن الغرب يتوحد عند مواجهة الإسلام. وما ذاك إلا بسبب تمزقنا وغياب وحدتنا الإسلامية، " لقد رفض الغرب كل المبادرات لإقامة علاقة متوازنة، وفشلت كل محاولات التعايش التي سعى إليها بعض المسلمين؛ بسبب تغير ميزان القوة بين الجانبين، اختار الغربيون دوما الحرب، أو التلويح بها كوسيلة مفضلة للسيطرة على الشعوب المسلمة، وارتكبوا كل الفظائع لاستمرار الهيمنة على الجسد الإسلامي الذي مزقوا وحدته، وقسموه عشرات الأجزاء"[(23)].

ومن تأمل الحال في المجتمع المسلم، يرى أن الغرب قد استطاع أن يحقق أهدافه باستغلال نقاط الضعف فيه، من خلال دراسته لكل ما يتعلق بالأمة الإسلامية بشكل دقيق، " وهذه المعرفة ساهمت في إدارة الغرب للصراع مع المسلمين بنجاح؛ لكونها بُنيت على علم ودراية. في المقابل فإن المسلمين لم يقوموا بدراسة الغرب دراسة حقيقية تساعد على وضع استراتيجيات قائمة على أسس واقعية وعلمية وشرعية لتوجيه الأمة نحو تصور شامل للمواجهة، وأن المتابع لتاريخ العلاقة بين الغرب والمسلمين يجد دراسات الاستشراق وما قبلها من محاولات التعرف على العالم الإسلامي ليست مجر مبادرات فكرية فردية معزولة، ارتبطت بظروف تاريخية محددة، أو أنها توقفت عند مرحلة زمنية معينة، فهذا التوجه نحو اكتشافنا والوقوف على أدق التفاصيل في مجتمعاتنا مستمر حتى اليوم، وهو جزء من منظومة شاملة لمواجهتنا بأساليب متنوعة، وتحت مسميات متعددة؛ لمنع عودة الوحدة الإسلامية مرة أخرى، ...، ومن أجل استمرار الهيمنة يوجد في بلاد الغرب وبلادنا آلاف المراكز والهيئات لدراسة العالم الإسلامي. وتؤكد الدراسات أنه لا توجد حضارة سعت إلى إفناء الحضارات الأخرى مثلما فعلت الحضارة الغربية، وقد تطورت فكرة الصراعِ الغربَ في مواجهة مستمرة مع باقي شعوب الأرض"[(24)].

أما عند الكلام على سيناريو الصراع المعدّ للمسرح الإسلامي، فإن المشاهد سوف يحتار بأي منها سوف يبدأ، هل بالسيناريو، الفلسطيني، والتلاعب الدولي بهذه القضية، أم عن المشهد الليبي وقضية الطائرة: (بان أمريكان)؛ والمعروفة بقضية (لوكيربي)، والتي تسببت في فرض حصار على ليبيا دام لسنوات عدة، أو بقضية جنوب السودان التي لا زالوا يضغطون بها على الحكومة السودانية حتى تم تقسيم السودان إلى شطرين، أو بسيناريو البوسنة، أم بالشيشان، أم كوسوفو، أم بالسيناريو الأفغاني؛ ومسرحية التخلص من الهيمنة السوفيتية تحت ذريعة الجهاد؛ والذي جعل من أفغانستان مسرحا للقتل، والتي لازالت تعاني منه إلى اليوم، وأخيرا الألم البورمي.

---

(22) المرجع السابق، ص73.

(23) عبدالمنعم، عامر، الغرب أصل الصراع، مرجع سابق، ص3. بتصرف.

(24) المرجع السابق.

ومع بداية التسعينيات بدأت المؤامرة الكبرى للقضاء على الإسلام تدخل حيّز التنفيذ، فقد أعلن (بوش الأب) حينها عن ولادة نظام عالمي جديد على إثر تفكّك الاتحاد السوفيتي، وعندما تفرّدت الإمبريالية الأمريكية بقيادة العالم؛ بدأت المؤامرة الكبرى ضدّ الأمّة الإسلامية، بدعم ومساندة من الصهيونية العالمية، ولوبي القوى الصليبية. وبعدها تمّ تحويل الشارة الحمراء، (الناتو)، بالشارة الخضراء، إشارة إلى للقضاء على الإسلام، بعد أن تمّ القضاء على الشيوعية[25].

ولا شك أن أمريكا وجميع الدول الغربية لو اجتمعوا كتلة واحدة للقضاء على الإسلام فإن ذلك مُحال، لأنهم لا يملكون الجرأة على مواجهة الإسلام، ولكن طريقتهم هو أن يستمروا في تجزئة الإسلام للقضاء عليه، وإحياء التعصب للبلد والقبيلة، وتجاهل التعصب للإسلام، وهذا ما يمكّن من إضعاف الإسلام؛ ومع ذلك أيضاً لن يستطيعوا إلا بمعاونة من ضعاف النفوس وعديمي الضمير والإيمان، وما مشهد العراق بغائب عنا

ما دور إيران في المخطط الامريكي – الاسرائيلي؟

إن أمريكا تعلم علم اليقين أن العراق تعدّ قوة إسلامية ضاربة، ويعلموا كذلك أنها تشكل تهديدا للحليف الأهم في المنطقة: (إسرائيل)، ولهذا لم يريدوا بقاء هذه القوة ولو كلف القضاء عليهم ثروات طائلة، لهذا بدأوا بمشهد الغزو العراقي على الكويت، والذي استطاعوا من خلاله فرض حصار على الشعب العراقي حتى وصل به الوهن مبلغه، ومن ثم انتقلوا إلى المشهد الآخر وهو قتل (صدام حسين)، والذي بموته تفتت تلك الإمبراطورية، وتكاد أن تنتهي. واستطاعوا أن يحلوا المعادلة التي أسسوا فرضياتها، فقد باتت المعادلة واضحة والتي تبلورت؛ في غزو العراق. وكيف يتم تفتيت العراق؟ لابد من حليف –عميل- داخلي. ومن هو العميل الأنسب؟ لا شك أنه (إيران)؛ لافتقار أمريكا لأي مساعدة داخل العراق، والتي بالطبع تمتلكها إيران، للحنق الكامن في نفوس الشيعة تجاه صدام، والسنة، وكيف يتم تقسيم الاقطار العربية؟ لابد من تفتيت العراق. وكيف تتم المحافظة على الوجود الاسرائيلي والمصالح الامريكية؟ لابد من التخلص من الخطر الحقيقي؛ وهو الإسلام الحقيقي.

"ولتبديد الغموض المحيط بالدور الايراني وعلاقته بالغرب واسرائيل من الضروري جدا تحديد ما المطلوب أمريكيا وإسرائيليا من إيران؟ لان ذلك فقط يتيح لنا فرز الخيط الاسود عن الخيط الابيض. لقد اتضح الآن على نحو لا يقبل الالتباسات بان المخطط الامريكي تجاه الوطن العربي يستند على أسس المشروع الإسرائيلي القديم الجديد وهو مشروع (التفتيت الطائفي العنصري للأقطار العربية)، بعد ان قامت اتفاقية (سايكس بيكو) بتمزيق الوطن العربي، الذي كان مفتوح الحدود وموحد الهوية أثناء الحكم العثماني، وتكريس ما كان موجودا قبل ذلك من تشرذم. في تحديده للأطراف التي يمكنها المساهمة بفعالية في تنفيذ خطة تقسيم الاقطار العربية يقول الكاتب الاسرائيلي عوديد ينون في دراسته (استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات): بأن أهم طرفين يخدمان هذه الاستراتيجية هما الاقليات في الوطن العربي ودول الجوار غير العربية. فالأقليات تدعم من اجل الانفصال، وهو يعني تقسيم القطر الواحد، أو استنزافه وتحييد دوره في الصراع العربي الصهيوني، ويذكر التمرد الكردي كأنموذج لدور الاقليات، كما يذكر إيران كأنموذج لدول الجوار غير العربية التي بإمكانها ان تقوم بتسهيل استراتيجية التقسيم. وإذا أخطأ البعض بافتراض أن إيران المقصودة هي إيران الشاه الموالية للغرب والصديقة لإسرائيل يضع نفسه في متاهة سوء الفهم، لان ينون يحدد بدقة أن إيران خميني هي المقصودة، وهي التي تستحق التشجيع والدعم لتسهيل تقسيم العراق!"[26].

(25) ينظر: الكسجي، عبدالله، الكشف عن خيوط المؤامرة الكبرى للقضاء على الإسلام، موقع: https://dawataltajdeed.wordpress.com، بتصرف.

(26) المختار، صلاح، السيناريو الأمريكي الأخطر؛ حروب تأهيل إيران، (شبكة البصيرة، 30 آذار 2007).

ووفق هذه المعادلة التي يؤكدها الواقع العملي وليس النظري. فقد تجلى أن العلاقة (الامريكية – الإسرائيلية) مع إيران بدت علاقات تحالف لالتقاء المصالح ضد الإسلام، ومن مصلحة أمريكا واسرائيل الاحتفاظ بقدرة إيران على التأثير داخل العراق والأقطار العربية؛ لمواصلة الدور التدميري والتقسيمي للعراق والعالم الإسلامي.

والسؤال التي يطرح نفسه: ما هو دور إيران المستقبلي في الأقاليم الإسلامية؟ وما هي حجم المكافئة التي ستعطى لها نتيجة تلك الخدمات؟ فالمسلسل الحي، والذي لا زال يعرض ولم تنتهي قصته هو التحالف الصفوي الأمريكي الذي تسعى أمريكا بإكمال آخر مشاهده باكتساح الهيمنة الإيرانية الصفوية على المنطقة العربية، والإسلامية برمتها. رغم التظاهر بالعداء والحصار على إيران؛ فإنه لم يعد ينطلي على المشاهدين، فقد باتت فصول السيناريو واضحة للأعمى، فكيف بالبصير؟! وعندما تأكدت أمريكا من أن الإسلام الحقيقي حائل أمام السيطرة على ثروات المسلمين، وأنه يدعو إلى الرجوع إلى شرع الله في شئون الدولة –الداخلية والخارجية- وأنها تقوم على أوليات من أهمها: (إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد)، وأنها تسعى إلى إعزاز المسلمين، واستثمار ثرواتهم وسد ثغراتهم وإصلاح أحوالهم، والاستفادة من القدرات والكفاءات، وتحفيز المبدعين.

كل هذا لو حصل فلن تكون هناك قوة للغرب، بل سيصبح عالة على المسلمين، لذا لا يمكن لأمريكا أن ترضى بهذا أبداً، بل ستسعى جاهدة في التصدي لأي تيار يحمل الإسلام حقيقة؛ (سلوكا ومنهجاً)، لهذا السبب ولضمان استمرار هيمنتها على العالم العربي بالذات، رأت أن تكوّن تحالفا مع تيار لا يحمل من الإسلام سوى الاسم؛ فلم تجد كالرافضة، ومع دولة لا تنتسب للإسلام حقيقة؛ فلم يجدوا أصلح من إيران، فعمدت إلى الدعم المبطّن لإيران، وكان أول دعم هو تمكين الخميني، ثم قتل (صدام) الذي كان يقف عثرة أمام المشروع الصفوي، وبعد ذلك عمدوا إلى دعم أي كيان شيعي، فلم يزالوا في دعم بشار الأسد، وحزب الله، والتمرد الحوثي في اليمن، والتمرد الشيعي البحريني، مع السعي الحثيث لدعم التمرد الشيعي في السعودية، وكل ذلك الدعم بالطبع يتم من خلف الكواليس، ولكنه أصبح ظاهراً لأهل البصيرة، يقول لورنس براون: " كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي والياباني الأصفر، والخطر البلشفي، ولكنه تبين لنا أن اليهود أصدقاؤنا، والبلاشفة حلفاؤنا، أما اليابانيون فهناك دولاً كبيرة تتكفل بمقاومتهم، لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة"[(27)].

المطلب الثاني: المهازل الغربية على المجتمعات العربية:

المهازل الأمريكية الغربية يتم تداولها مع تداول السلطات في الدول الغربية، وكم هي المسرحيات التي تنبئك عن المهزلة الغربية التي ما يكاد أن ينتهي فصل إلا ويعقبه فصل آخر، ولو استعرضنا تلك المشاهد لضاق الصدر قبل الوقت، فمشهد العراق وأفغانستان والبوسنة الشيشان، واليمن وسوريا، جميعها تشهد بتلك المهازل والضحك عل المسلمين، كل مشهد يقام على حجة لا يستطيع الجاهل تمريرها فكيف بالمتعلم والمفكر، وما مسرحية الضحك على الذقون الأخيرة التي تبناها (ترامب) بخافية على الجميع، وقد بات واضحا أن ما فعله (ترامب) من خلال الضربة الصاروخية الاستعراضية التي وجهها لقاعدة (الشعيرات) العسكرية في سوريا هو إعطاء الضوء الأخضر للاحتلال الروسي وقوات النظام بأن تمارس أقصى درجات التوحش والقصف للمدنيين السوريين في المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام، وهذا ما حدث بالفعل، ففي الوقت الذي كان يهلل فيه الإعلام الغربي والعربي للضربة العسكرية الأميركية، كانت الطائرات العسكرية الروسية، والطائرات التابعة للنظام تمارس القصف العنيف[(28)].

---

(27) العالم، جلال، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله، (**، 1974م)، ص32.

(28) ينظر: منصور، أحمد، توحش روسيا والنظام بعد القصف الأميركي، (صحيفة الوطن القطرية، 10، ابريل، 2017م). (بتصرف).

"وإذا كان (ترامب) قد اعترض على استخدام الغاز السام في قصف (خان شيخون)، فقد استخدم الروس هذه المرة القنابل العنقودية وقنابل (النابلم)، وكليهما من الأسلحة المحرمة دولياً؛ لكنها لم تدخل في دائرة التجريم الأميركي الذي اقتصر على الأسلحة الكيميائية. كما أن الخسائر الهزيلة للضربة العسكرية الأميركية تظهر أن سيناريو الضربة كان مرتباً بعناية بين الأمريكان والروس؛ الذين أبلغوا بدورهم السوريين، وتم إخلاء القاعدة سواء من الطائرات القاذفة أو الجنود الذين لم يقتل منهم إلا ستة، كما أن الطائرات التي قيل إنها أعطبت ربما كانت معطوبة أصلاً. ولو كانت هناك رغبة حقيقية أميركية في وقف جرائم الروس والنظام والإيرانيين والمليشيات الشيعية ضد الشعب السوري؛ لجرت خطوات كثيرة أقلها منطقة حظر جوي آمنة للمدنيين، لكن كل ما جرى باختصار هو عودة وتيرة الجرائم بشكل أبشع مما كانت عليه، وكأن (ترامب) أعطى هؤلاء ترخيصاً مفتوحاً للقتل بأي سلاح آخر غير الكيماوي، وهذا ما يجري بالفعل فكما قالت إدارة أوباما إنهم سوف يتعاملون مع الأسد كأمر واقع فإنهم كذلك سوف يتعاملون مع كل التغيرات الجغرافية والديمغرافية التي تجري على الأرض كأمر واقع ولكن بعد أن يكمل الروس والنظام والإيرانيون والمليشيات جرائمهم ويعيدوا تشكيل خريطة سوريا وفق مخططهم الطائفي العفن، لذلك ستتواصل الجرائم حتى تكتمل الخرائط حينها يمكن أن يتم وقف إطلاق النار وفرض الأمر الواقع على الجميع"[29].

أكذوبة (الموت لأمريكا).

شعار: (الموت لأمريكا -الموت لإسرائيل -اللعنة على اليهود -النصر للإسلام)، "كان من أبرز الشعارات التي أطلقها "الخميني" عقب استيلائه على السلطة في إيران العام (1979)، وتحول هذا الشعار إلى ركن أساسي من أدبيات إيران تحت حكم الملالي، الذي دأبوا على رفعه في كل مناسبة دينية وخلال صلاة الجمعة في طهران وباقي المدن. ورغم ذلك، كانت معدلات الإيرانيين تتزايد من أجل الحصول على الإقامة في الولايات المتحدة عبر التسجيل في قرعة اليانصيب"[30]. وتمدد الشعار إلى بيروت، وإلى بغداد والى صنعاء في اليمن.

لا شك أن ذلكم شعارٌ جميلٌ، لا غبار عليه، لكن الخلاف ليس على عبارات الشعار ومعناه، إنما الخلاف حول حقيقته، والعمل به على أرض الواقع. فالشعار في الواقع يُرى على أنه من سياسات الولاء والعداء، ولكن في حقيقته يحمل خداعاً مدروساً وأسلوباً من أساليب المكر الرافضي في وقتنا الحاضر. وقت تواطأت عليه جميع فرق الشيعة على اختلاف مناهجهم؛ سواءً النصيرية، أو الاثني عشرية، أو الجارودية.

"ولأن عقيدة الشيعة قامت على مصادمة الشرع والفطرة، ومصادرة للعقل والتفكير، ولعلمها أنه ليس معها من الحق ما يجذب العقول الناضجة إليها، فقد عمدت إلى اللجوء لهذه الشعارات البراقة، ورأت أنها النفق الذي يمكنهم التسلل منه إلى ذوي العقول البسيطة، وتأجيج العواطف الدينية؛ لعل هذه الشعارات البراقة أن تزيل الحواجز النفسية عن الفكر الشيعي في عالمنا الإسلامي، والاستحواذ عليهم. "ورغم أن تلك الشعارات الخادعة كانت ولا زالت تأخذ حجمها الهائل من الضجيج، وتصطاد الكثير من البسطاء إلا أن الأكثر بات يدرك خواء تلك الشعارات من أي مصداقية، ويتكشف له من خلال الواقع أنها لا تملك أي قدر من الحقيقة على الأرض، فلا عداوة لليهود والنصارى، ولا مواجهة للأعداء والمتربصين، بل على عكس ذلك شهدت سجلات التاريخ الغابر والحاضر بأن فرق الشيعة هم الأقرب دائماً إلى أعداء الأمة، وكانوا في كل زمان ومكان هم المطية التي يستخدمها الأعداء للنيل منها"[31].

(29) ينظر: منصور، أحمد، توحش روسيا والنظام بعد القصف الأميركي، مرجع سابق. بتصرف

(30) حجيري، محمد، الموت لأمريكا" وشياطين أخرى، جريدة المدن الإلكترونية، الخميس almodon.com،2017/01/12 .

(31) الرميمة، أبو عمر، حقيقة شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل، 28 سبتمبر 2013م: http://alburhan.com.

وسجلت فرق الشيعة على نفسها -عبر التاريخ- مواقف مخزية من التواطؤ مع أعداء الأمة من النصارى والتتار على أمة الإسلام، ففي حين كان الصراع والمواجهة على أشدها بين المسلمين وأعدائهم من التتار والصليبيين كانت فرق الشيعة تباشر كل أشكال التآمر المكشوف على الأمة الإسلامية، بل كانت تشكل الجبهة الخلفية للأعداء المتربصين بالأمة وعقيدتها وديارها ورموزها. وعندما رأى شيخ الإسلام ابن تيمية ما وقع على أيد الرافضة قال: "الرافضة من أعظم الأسباب في دخول الكفار إلى بلاد الإسلام[32]". ولو رجعنا للوراء قليلا لرأينا أن صورة ابن العلقمي قد تكررت في مجازر حركة أمل مجزرة صبرا وشاتيلا الثانية، وهي مجزرة نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في:(20 مايو 1985م)، خلال حرب المخيمات التي استمرت لمدة شهر على يد مليشيات حركة أمل واللواء السادس من الجيش اللبناني، حيث تم نسف أحد الملاجئ وكان يوجد به مئات الشيوخ والأطفال والنساء ماتوا جميعاً. وبعد شهر من الخوف والحصار والجوع خرج الفلسطينيون من المخابئ، دفعهم الجوع للخروج فلم يجدوا سوى القطط والكلاب ليأكلوها، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم (90%) منها و(3100) بين قتيل وجريح و(15000) من المهجرين أي (40%) من سكان المخيمات[33].

إن التمدد المتمثل في الشيعة الاثني عشرية في كل من إيران والعراق ولبنان، والشيعة الباطنية النصيرية في سوريا، والشيعة الحوثية باليمن، هم السيناريو المستمر لمشاهد الاستخفاف والاستهتار بعقول السذّج.

والحاصل أن هذه الشعارات تردد في الهواء ضد اليهود والنصارى، والوقائع حقيقة هو استباحة الأعراض، والمجازر والجرائم القائمة على الشعوب المسلمة (السُّنة). يهتفون بالعداء لليهود والنصارى، ويمارسون أقبح صور العداء على السنة، تنفيذاً للأجندة (الصهيوصليبية). كل هذا يؤكد التساؤلات التالية:

- لماذا قام علماء الشيعة في العراق بإصدار فتوى يحرم قتال الأمريكان في العراق؟
- ما الذي يمنع إيران من استهداف الأسطول الأمريكي المتواجد بالقرب منها؟
- ما سر التوافق بين تل أبيب وطهران، لبناء قواعد مشتركة في جزر دهلك الإريترية؟
- مالذي يمنع حزب الله من الاصطفاف بجانب المقاومة الفلسطينية؟ بينما يساند بشار الأسد!
- بعد أن أصبحت صنعاء في أيد جماعة الحوثي، أين هم من المارينز الأمريكي في صنعاء؟
- ما هو الحائل دون قصف قيادات الحوثي بالطائرات من دون طيار الأمريكية، بينما نراها تجوب اليمن؟

الجواب على كل هذه التساؤلات هو: أن شعار الموت لأمريكا -الموت لإسرائيل! - واقعياً يثبت أمناً وسلاماً لأمريكا وإسرائيل، وعداوة لأهل السنة. قال موقع "فردا نيوز" المقرب من الجنرال الإيراني قالي باف: "خلال الأيام القليلة الماضية شهدت العاصمة الإيرانية طهران تطورات وصفت بالمدهشة حيث تمت إزالة شعار الموت لأمريكا من شوارع العاصمة الإيرانية المزدحمة". في غضون ذلك، أصدر الحرس الثوري الإيراني بيانا طالب من خلاله وسائل الإعلام الإيرانية بعدم نشر أي خبر مرتبط بإزالة شعار "الموت لأمريكا" من شوارع طهران، من دون التنسيق مع المؤسسات التابعة للحرس الثوري الإيراني، واعتبر أن نشر هكذا صور وأخبار تتناول موضوع إزالة شعار الموت لأمريكا من شانها أن تزلزل ثقة الشعب الإيراني بالنظام ومصداقيته في مواجهة أمريكا والاستكبار العالمي[34]".

وذكرت صحيفة القدس العربي: عن مصادر دبلوماسية أن وفد جماعة الحوثي إلى مباحثات السلام اليمنية في الكويت التقى، مساء الاثنين، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية. وحسب الصحيفة، فإن اللقاء ضم كلا من وكيل

(32) ابن تيمية، منهاج السنة، ت: محمد سالم، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1986م)، ص414.

(33) ينظر: مجزرة صبرا وشاتيلا (1985)، موقع: www.ar.wikipedia.org.

(34) ينظر: صحيفة الرأي العام الإلكترونية: 30 AUGUST 2015: http://www.raialyoum.com.

وزارة الخارجية الأمريكية توماس شانون، بالإضافة إلى وكيل وزارة الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الأوسط آلن دنك، مؤكدة أن وفد الحوثيين قدم اعتذارا صريحا للمسؤول الأمريكي عن شعار (الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل). ووصفت الصحيفة أجواء اللقاء بين الوفدين الحوثي والأمريكي في الكويت بالودّية للغاية[35]".

وعندما سُئل يحي الحوثي المقيم في ألمانيا عن الشعار قال: "كلام. مجرد كلام؛ فإخواننا إلى الآن لم يقتلوا أمريكيا ولن يفعلوا!"[36]. يقول محمد حجيري: "إذ كان أنصار الحوثيين يهتفون ضد أميركا وضد إسرائيل، وسرعان ما اعتذروا لأميركا، على هذا، يبدو أن شعار (الموت لأمريكا) أغنية إيرانية؛ تمتد من صَعدة اليمنية الى بعض المدن اللبنانية؛ وتردد مع قبضات مرفوعة أثناء ترديده، وفي الواقع تبين أنه شعار زائف ومفبرك، اذ أظهرت الوثائق الاعلامية أن الخميني كان على تنسيق مع أميركا"[37]. وكشفت صحيفة "غارديان" المزيد عما تضمنته المراسلات بين الخميني والإدارة الأميركية إبان تحضيره للعودة إلى إيران، والتي كشفت عنها أخيراً الاستخبارات الأمريكية: (CIA)، حيث توضح أن إدارة الرئيس (جيمي كارتر) مهدت لاستيلاء الخميني على السلطة، لمنعها الجيش من تنفيذ انقلاب عسكري[38].

وتبدي الصحيفة دهشتها من لغة الخميني، وأسلوب مراسلاته الأقرب للاستجداء مع الأميركيين المتناقض تماماً مع مظاهر العداوة التي دأب على إبرازها في كل مناسبة. وبعد الاتفاق النووي بين إيران وأميركا، بدأت إزالة الشعارات المعادية لأميركا عن طهران، وحل محلها صور لوحات فنية مشهورة لرسامين.

وحين أزيل شعار الخميني، كان هناك سؤال وهو: ما البديل منه؟ ولم يمر وقت طويل حتى نظم الحرس الثوري تظاهرة أمام السفارة السعودية، رداً على حملة (عاصفة الحزم) التي استهدفت حوثيي اليمن، وتم إطلاق شعار (الموت للسعودية)، وصار في الضاحية الجنوبية لبيروت (الموت لآل سعود)، الى جانب شعارات أخرى[39].

والواقع أنه رغم الشعارات التي رفعتها إيران بوجه دول كبرى، فإن الموت كان يحصل في العراق وسوريا وغيرها على المسلمين السنة. والأرجح أن ملالي إيران لا يعيشون إلا على شعارات الموت.

وحقيقة الأمر: أن ما تقوم به جماعة الحوثي، ومليشيات فيلق بدر، وحزب (اللات)، من جرائم وانتهاكات ضد كل من يخالفها بالدعم الإيراني يدل على أن شعار (الموت لأمريكا -الموت لإسرائيل) هو مجرد قول بلا فعل، وعندما يراد تحويله إلى فعل فإن ذلك يقع على رؤوس أهل السنة فقط[40].

وبعد كل هذه الحقائق: لا يزال هناك من يغتر بهذه الشعارات الزائفة، فيقومون برفع تلك الشعارات، إما غباء، وإما مقابل دريهمات معدودة. ولو أدركوا ما هو الحكم الشرعي في معاضدة إيران والحوثيين، وتكثير سوادهم لعلهم ينتهون؟ ويخشى من دخولهم ضمناً في قول الله تعالى:﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ [هود:113]، فكيف لعاقل أن يرتضي مساندة قوم؛ يقوم دينهم على القدح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربتها، والطعن في خير البشر بعد أنبياء الله تعالى وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، بل ويكفرون الكثير منهم، مع المخالفة لجمهور المسلمين في عباداتهم وفي صلاتهم وصيامهم.

---

(35) صحفية القدس العربي، 2016/06/29. نقلا عن: http://www.tahrirnews.com: 2016/06/29.

(36) المرجع السابق.

(37) حجيري، محمد، الموت لأمريكا وشياطين أخرى، جريدة المدن الإلكترونية،. http://w ww.almodon.com ، 2017/01/12.

(38) ا لخطيب، عمر، الغارديان تكشف "الموت لأمريكا" كذبة والخميني استجدى كارتر مساعدته، نشر: http://orient-news.net/، 2016/06/12.

(39) حجيري، الموت لأمريكا وشياطين أخرى، مرجع سابق.

(40) المرجع السابق.

الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم معنا فإننا كمسلمين نطالب بأن يوضع حل لعدم إخراج مصطلح يحدد فيه مفهوم الإرهاب، ومن هو الإرهابي؟ كما لا أن نعلم أن الحرب على الإسلام لا زالت قائمة، وأن التآمر على الإسلام كل يوم يلبس حلة جديدة، تتواكب مع الزمان والمكان، وأن كل ما يقدمه الغرب المتآمر من حلول لأي مشكلة في المجتمع المسلم، فإنه يقدم مصلحته في هذه الحلول بالدرجة الأولى، ثم يتقدم بالحلول التي يسعى قدر المستطاع لإضعاف الوازع الديني في نفوس المجتمع، ولهذا نرى أن كل نكسة أو معضلة وقعت فيها الأمة الإسلامية لم يقدم فيها الغرب أي حل مباشر حتى تأكد من المصلحة ستكون له في هذا التدخل، وأن ما يقومون به من دعاوى الحرب على الإرهاب ما هي حقيقة إلا لغرض القيام بالقضاء على الإسلام والمسلمين، والله المستعان.

النتائج:

- ربط الإرهاب بالإسلام، واستثناء باقي الأعراق والأديان من هذه التهمة، وبالرغم من أنه المصطلح الأكثر إثارة لقد انتهج أعداء الإسلام أمكر الأساليب في السيطرة على الإسلام؛ والتآمر على الإسلام ليس وليد اليوم، بل إن الصراع بين الحق والباطل قائم، منذ خلق البشر، ولا يزال إلى أن تقوم الساعة.
- السكوت المتعمد عن مفهوم الإرهاب دوليا، وتجلية الملابسات في تمييعه وتركه دون ذلك. وعدم الوقوف على تحديد لمفهومه، قد يسهِّل توظيفه لغايات خاصة تجاه الإسلام.
- لابد أن تعي الأمة أنه قبل أن تحرص على بناء دستور حديث، أن تحرص على بناء الشباب الصالح الذي يؤمن أن الإسلام دين شمولي متكامل صالح لكل زمان ومكان، ويكون هو السيد والمهيمن.
- إن الأمة العربية لا زالت أضحوكة بين يدي أعدائها، ولا زال عدوها يتلاعب بها كيف شاء، فتارة بالتحريش بين المسلمين، وتارة بالشهوات واللهو، وتارة بالشبهات الفكرية.
- المشهد الأمريكي اليهودي الشيعي على المسرح الإسلامي: متضمن؛ استمرار المهازل. كما أن شعارات الموت لأمريكا، والموت لإسرائيل! واقعياً يثبت أمناً وسلاماً لأمريكا وإسرائيل، وعداوة لأهل السنة.

التوصيات:

- أوصي إخواني من أهل العلم والباحثين وطلبة العلم أن يهتموا بالقضايا الخاصة بالمسلمين في العصر الحديث، والعناية بالكتابة المتعلقة بها، وإيضاح المصطلحات الغامضة التي تسعى للإضرار بالمسلمين.
- كما أوصيهم بالعناية بالدراسات المتعلقة بفضح مخططات الأعداء المسلطة على الإسلام على كافة الأصعدة.
- كما أوصي كل من انجرف من أبناء المسلمين إلى بالتيارات المنحرفة أن يعود إلى التمسك بالكتاب والسنة على فهم علماء السلف المشهود لهم بصلاح الدين، وغزارة العلم، وألا يتلقى العلم من المصادر المجهولة.
- وأخيرا أوصي أهل العلم والمفكرين والسياسيين بعدم الانجرار وراء الأبواق الغربية، والمتغربة، والتي يروج لها الإعلام صباحا ومساء، وأن يتقوا الله في أمة الإسلام.

المصادر:

- القرآن الكريم.

1. ابن تيمية، منهاج السنة، ت: محمد سالم، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1986).
2. أمنون كابليوك، "صبرا وشاتيلا: تحقيق حول مجزرة"، ت: المكتب العربي للترجمة، (منظمة التحرير الفلسطينية - دائرة الثقافة الجديدة، 1983).
3. إيجلتون، تيري، الإرهاب المقدس، ت: أسامة إبسر، (سوريا، بدايات للطباعة والنشر، ط1، 2007).
4. الجابري، فوزي، فيما يسمى "صدام الحضارات"، موقع صيد الفوائد: https://saaid.net/Minute/75.htm
5. الجوهري، الصحاح، مادة (حرف) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987).
6. حجيري، محمد، الموت لأمريكا" وشياطين أخرى، جريدة المدن الإلكترونية، الخميس 2017/01/12.
7. الخطيب، عمر، الغارديان تكشف "الموت لأمريكا" كذبة والخميني استجدى كارتر مساعدته، نشر: 2016/06/12، orient-news.net/
8. الرميمة، أبو عمر، حقيقة شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل، (اليمن، مركز البصيرة الإعلامي، 1 يونيو 2013)
9. رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية: محمَّد النعَيمي وجمال الخياط، (العراق، وزارة الثقافة، من 1979 -2000.
10. الدارمي ، السنن. (السعودية، دار المغني، ط1، 2000).
11. الشوبكي، محمود، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة)، المنعقد في الجامعة الإسلامية، 2-2007/4/3.
12. البخاري، الجامع الصحيح ، (دار طوق النجاة، ط1، 2001)
13. مسلم، صحيح مسلم. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392)
14. العالم، جلال، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله، (**، 1974).
15. عبدالمنعم، عامر، الغرب أصل الصراع، (القاهرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، العدد 2، 2007).
16. عزام، عبدالله، التآمر العالمي، (بيشاور، مركز الشهيد عزام الإعلامي، *، ط1).
17. الفيروزآبادى، القاموس المحيط، بإشراف: محمد العرقسُوسي تحقيق: (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005).
18. قاموس المعاني، مادة تآمر:http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar /
19. كانتر، ديفيد، الوجوه المتعددة للإرهاب، ت: جيهان الحكيم، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014).
20. الكسجي، عبدالله، الكشف عن خيوط المؤامرة الكبرى للقضاء على الإسلام، عن موقع: *https://dawataltajdeed*. wordpress.com.
21. كيفن كونوللي، الربيع العربي: عشر نتائج غير متوقعة، (http://www.bbc.com/arabic، القدس، 14ديسمبر 2013).
22. المختار، صلاح، السيناريو الأمريكي الأخطر؛ حروب تأهيل إيران، (شبكة البصيرة، 30 آذار 2007).
23. مذكرات هيلاري كلنتون.
24. مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001).
25. المعتقد الأوحد، انظر: https://ar.wikipedia.org.

26. منصور، أحمد، توحش روسيا والنظام بعد القصف الأميركي، (صحيفة الوطن القطرية، 10، ابريل، 2017). (بتصرف).
27. نصّار، جمال، هل الإرهاب ظاهرة عالمية؟ نقلا عن: http://www.huffpostarabi.com، 2017/03/12.
28. هنتنجتون، صامويل، "صدام الحضارات"، ت: الشايب وقنصوه، (نيويورك، (نيويورك، مركز سيمون & ششوستر روكفلر ط2، 1999).
29. الهويمل، حسن، الإرهاب وإشكاليات المفهوم والانتماء والمواجهة، دراسة مقدمة في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، المنعقد بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، خلال الفترة من 20-22 / 4 / 2004.

Abstract: There has been a lot of talk about terrorism and exaggeration, between excessive and negligent, as those who are involved in the excess, they have been exaggerated and extremism by the abandonment, and in contrast counter-little. Because one of the parties to one side becomes alienated by the other side, so it became half-truth and half-exaggeration, and between them moderation and mediation. And we found that the greatest delegation to the society and corrupted, and left the most impact, are deviant ideas, which was canceled in the pure Islam of Islam, and these ideas would not have been more harmful if not affected by the intellectual invasion; which is the largest war of thought imposed on us, As a phenomenon? In addition, as a procedural act affecting interested parties? Moreover, why he was not described by non-Muslims. It has become clear to us that the countries that claim peace and democracy, that they represent terrorism to silence the concept of terrorism, making them cover their solution to whom they want for one reason or another, and show the fact of corruption and prejudice to Islam, so invent all the ways and means to fight it, which is only supportive of corruption, Dictatorship, and that in the first place and the last seeks to maintain their interests under any curtain, but it did not accept the curtain based on the Islamic system. As the nation must be aware of the magnitude of the danger of American hegemony globally and Iran regionally, and reveal the triangle of a conspiracy directed towards the Islamic nation, and that conspiracy is only an extension of the old conspiracies suffered by the Muslim community since the dawn of Islam, and the extent of conspiracy suffered by the people Islam as the form of terrorism on them, and the need to recognize the reality of the conflict between civilizations and aimed at ideological rivalry, and integration in this conflict only with an emphasis on the year of stampede between the conflicting parties. And that the American western gendarmes are still following the nation, and the Muslim community is still being deceived by the lies and tricks played against it, and the latest lies and I do not think the latter will be a lie (death to America), although the slogan is actually seen as a policy of loyalty and hostility, Its truth carries deceit and a style of the methods of the apostate scoundrel in our time.

Keywords: *conflict, conspiracy, terrorism, deviation, defends.*